

دور النقل البري في صناعة سياحة مستدامة في محافظة ذي قار

الباحثة سارة رحيم حويل

أ.م.د. علاء محسن شنشول

جامعة بغداد - كلية الآداب

جامعة بغداد - كلية الآداب

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحْث)

إن الفكرة من دراسة دور النقل البري في صناعة سياحة مستدامة في محافظة ذي قار وتطورها هو بيان مدى تأثير طرق ووسائل النقل على تنشيط السياحة اذ يُعد النقل أحد الأسباب المهمة لازدهار السياحة في أي بلد ، وبواسطة الطرق ووسائل النقل بأنواعها كافة يتم توفير متطلبات أنشطة السياحة والترويج في المكان المقصود ، بما يعني أن النقل يمثل القاعدة الرئيسية للسياحة ورواجها، اذ يعتبر في وقتنا الحالي احد الركائز الاساسية لتطوير الصناعة السياحية بكل مكوناتها. بحيث لا يمكن الحديث عن تطوير قطاع السياحة بدون وجود نظام نقل فعال وبمساعدة نظم المعلومات الجغرافية GIS نضع المقترحات التي يمكن ان تسهم في خدمة وتطوير النقل السياحي في محافظة ذي قار.

المقدمة:

تعد صناعة السياحة ظاهرة اجتماعية وثقافية مهمة في كثير من دول العالم، حيث أصبحت وأحد أسرع القطاعات نمواً، وتعرف بأنها الصناعة الأولى في العالم، وأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وتلعب دوراً مهماً في عملية التنمية الاقتصادية، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق المقصد السياحي، ويعتبر النقل من أهم القطاعات الفاعلة بالاقتصاد لما له من أهمية في تحريك وتنمية الاقتصاد إذ يرتبط هذا الأخير بجملة من القطاعات الاقتصادية والخدمات وفي طبيعتها السياحة. فالمناطق السياحية مهما كانت قيمتها التاريخية او الترفيهية او الجمالية فأنها تفقد قيمتها اذا تعذر الوصول اليها وهذا ما ينطبق على منطقة الدراسة ،اذ ان عدم توفر سبل النقل الميسرة، وعدم وجود روابط للسكك الحديدية او الطرق وغيرها للمقصد السياحي عوامل تؤثر في حجم الاقبال السياحي وتقلل من حفز الناس على التحرك.

مشكلة البحث:

لقد تمت صياغة المشكلة التي يدور حولها البحث بتساؤل رئيس شكل الفرض العلمي لهذا البحث ومفادهما مدى مساهمة خدمات النقل في صناعة سياحة مستدامة في محافظة ذي قار ومدى فاعلية نظم المعلومات الجغرافية في تحسين مستوى خدمات النقل البري في المحافظة ؟

فرضية البحث:

من اهم التحديات التي تواجه صناعة السياحة في محافظة ذي قار هو الارتقاء بمستوى وسائل النقل السياحي وخاصة البري منها لذا وجب العمل على تحسين مستوى النقل السياحي وتطويره ويتم ذلك بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي أمكن من خلاله الوقوف على واقع شبكة الطرق في المحافظة وكذلك المنهج التحليلي الكمي، لتحديد العلاقات القائمة بين قطاعي النقل والسياحة، وأهميتهما في استثمار الإمكانات المتوافرة لتحقيق التنمية المستدامة في محافظة ذي قار، وذلك من خلال تحليل البيانات والمعطيات الرقمية، التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث .

هدف الدراسة :

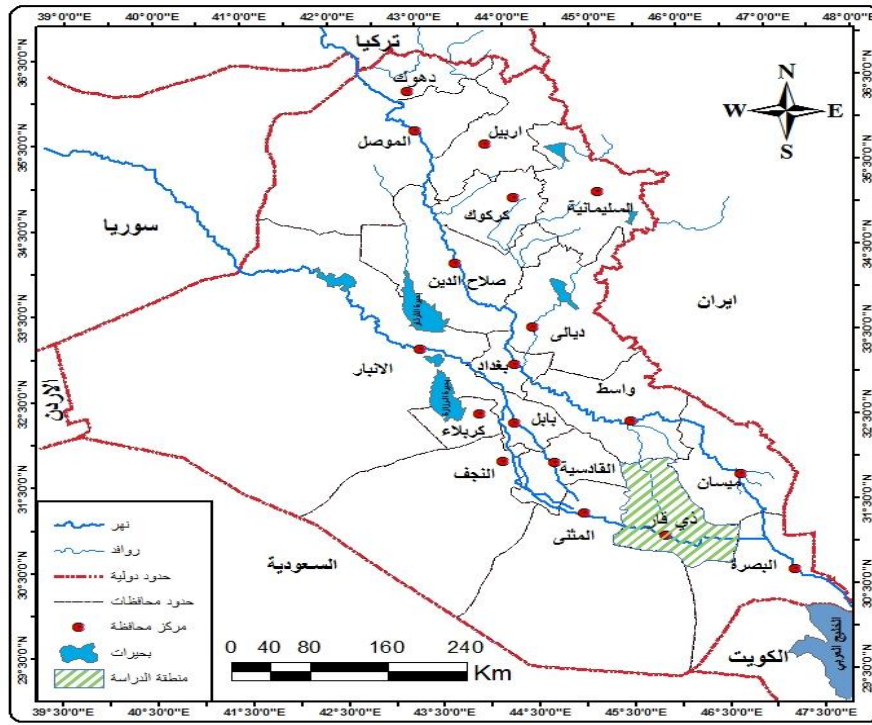
يتم التطرق إلى إشكالية واقعية حول خدمات النقل كنشاط أساسي وفاعل في إحياء الحركة السياحية وتنشيطها في محافظة ذي قار، وتكمن أيضا من خلال العلاقة الإيجابية والمتبادلة بينهما سيما إذا توفرت وسائل النقل على خدمات ذات مستوى عالي من شأنها أن تساهم في تطوير وتنشيط حركة السياحة فهما تؤمان يكمل إحداها الآخر فلا يمكن أن تكون السياحة بدون نقل والعكس صحيح.

حدود منطقة الدراسة:

تتمثل منطقة الدراسة في محافظة ذي قار التي تقع ضمن العروض الوسطى في القسم الشمالي من الكرة الأرضية، في قلب الجنوب العراقي يحد المحافظة من جهة الشمال محافظة واسط ومن الشرق محافظة ميسان ومن الغرب محافظة القادسية والمثنى ومن الجنوب محافظتي البصرة والمثنى . فلكيا تقع محافظ ذي قار بين دائرتي عرض (٣٠ ٥٠° - ٣٢ ٠٠°) شمالا وقوسي طول (٤٥ ٥٠° - ٤٧ ٠٠°) شرقا ، تبلغ مساحتها (١٣٧٢٨,٧٤) كم^٢ أي بنسبة (١٤,٣) %^(١)، من مساحة العراق وهي تتكون من ٥ اقصية هي (الناصرية،

الرفاعي، الشطرة، الجبايش، سوق الشيوخ) . و٢٠ ناحية هي (الفجر، قلعة سكر، الرفاعي، النصر، الدواية، الشطرة، الغراف، سيد دخيل، الاصلاح، اور، الناصرية، البطحاء، العكيكة، الفضلية، سوق الشيوخ، الطار، كرمه بني سعد، الفهود، المنار، الجبايش)

خارطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خارطة العراق الادارية، بمقياس (١:١٠٠٠٠٠٠)، بغداد، ٢٠١٠

المبحث الاول: واقع صناعة السياحة في محافظة ذي قار

لدراسة دور النقل في سياحة منطقة الدراسة لا بد من دراسة مؤهلاتها سياحيا، اذ تمتلك منطقة الدراسة الكثير من الاسباب التي تؤهلها الى ان تملك صناعة سياحية مستدامة لتصبح احد الاماكن السياحية المهمة في العراق، يتطلب قيام هذه الصناعة توفر مقومات لها والتي تتكون من جانبيين الأول منها طبيعي وآخر بشري، وكلها تعمل مع بعض في إطار واحد يصعب فصلها عن بعض.

١- المقومات الطبيعية :

أ- الموقع: للموقع الجغرافي دوراً مؤثراً في صناعة السياحة، فالموقع من دوائر العرض يحدد نوع المناخ الذي بدوره يحدد نوع النباتات والحيوانات البرية ، تتمثل منطقة الدراسة بالحدود الإدارية لمحافظة ذي قار التي تقع في جنوب العراق، يحد المحافظة من جهة الشمال محافظة واسط ومن الشرق محافظة ميسان ومن الغرب

محافظة القادسية والموثني ومن الجنوب محافظتي البصرة والمثنى ومدينة الناصرية هي المركز الإداري للمحافظة و تبعد عن مدينة بغداد (٣٨٠) كم إلى الجنوب و(٢١٤) كم إلى الشمال من مدينة البصرة، وبذلك تمثل ذي قار قلب الجنوب العراقي خارطة (١)، وهي بهذا الموقع تقع ضمن العروض الوسطى في القسم الشمالي من الكرة الأرضية، وقد أعطى هذا الموقع ظروفاً طبيعية متنوعة، كالمناخ بعناصره المتعددة أو خصائص التربة والموارد المائية وغيرها من الظروف الطبيعية.

ب- المناخ: يعد المناخ من الموارد الطبيعية التي تقوم عليها صناعة السياحة، فالكثير من السياح يتجهون إلى بعض المناطق ذات المناخ الذي يلائمهم ويستمتعون بفصله، وبالتالي فهو مؤثراً حقيقياً على حركة السياح وحجمها. ويتصف مناخ منطقة الدراسة بأنه جزء من مناخ جنوب ووسط العراق الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة صيفاً والذي يحد من النشاط في ساعات الظهيرة وذات شتاء معتدل وبمدي حراري يومي وسنوي كبير وقله في أمطاره الساقطة مما يعطي المناخ في المنطقة صفة الجفاف، وأهم عناصر المناخ في المحافظة التي تؤثر في السياحة هي الحرارة والإشعاع الشمسي والرطوبة والرياح والأمطار، إذ إن ساعات السطوع الفعلي تتباين من شهر لآخر، حيث تأخذ بالزيادة التدريجية تبعاً لحركة الشمس الظاهرية في محطة منطقة الدراسة وقد بلغ المعدل السنوي (٧,٧) ساعة وقد بلغ عدد الأشهر التي تزيد فيها عدد الساعات السطوع الفعلية عن (٨) ساعة خمسة أشهر من شهر حزيران حتى أواخر شهر أيلول في محطة الناصرية التي تقع في قضاء الناصرية، أما درجات الحرارة فتتمتع منطقة الدراسة بدرجات الحرارة العالية التي تعد من ضمن مكونات التنمية السياحية، حيث يبلغ معدل درجة الحرارة الاعتيادية السنوي في المحافظة (٢٦,٣ م°)، وقد سجلت أعلى معدلات سرعة الرياح في المحافظة في أشهر الصيف الحارة وبواقع (٣,٥ - ٣,٥ - ٣ م/ثا) لأشهر (حزيران، تموز، آب) على التوالي، في حين تقل معدلات تلك السرعة مع انخفاض درجات الحرارة في أشهر الشتاء فسجلت (٢,٢ - ٢,٥ - ٢,٦ م/ثا) في أشهر (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) على التوالي، وبالعوم يبلغ المعدل السنوي لسرعة الرياح في المحافظة (٢,٧ م/ثا) وهي بذلك تكون معتدلة السرعة، أما الرطوبة فإن معدلاتها في ذي قار تزداد بالاتجاه من أشهر الصيف إلى أشهر الشتاء حيث إن شهري كانون الأول والثاني يمثلان أعلى معدل للرطوبة النسبية إذ بلغت (٥٧,٦ %، ٦٠,٤ %)، على التوالي، ثم تنخفض تدريجياً إلى أن تبلغ أقل

نسبة لها في أشهر حزيران وتموز وآب (٢٠,١%، ١٨,٦%، ٢٠,١%)، على التوالي، اما المعدل السنوي لكمية الأمطار الساقطة على منطقة الدراسة بلغ (٧,٣) ملم، أي أن سقوط الأمطار تتسم بتذبذبها وقلتها، وعموماً فالتغيرات المناخية المحلية تؤثر في الحياة النباتية والحيوانية، وبالتالي فأن تنوعها يكون عامل جذب للسياح فضلا عن أهمية المناطق الالهوار في فصل الصيف والمناطق الصحراوية في الربيع.

جدول (١)

المعدلات الشهرية والسنوي لدرجات الحرارة الاعتيادية (م) ولسرعة الرياح متر/ ثانية والرطوبة النسبية % والأمطار الشهري بـ (ملم) لمحطة الناصرية للمدة ٢٠١٠-٢٠١٦

الشهور	معدل درجات الحرارة الصغرى	معدل درجات الحرارة العظمى	معدل سرعة الرياح	معدل الرطوبة النسبية %	كمية الامطار /ملم
كانون الثاني	٧,٣	١٩,٤	٢,٥	٦٠,٤	١٠,٩
شباط	٩,٣	٢٢,١	٢,٦	٥١,٧	١٤,٣
آذار	١٤,٢	٢٧,٤	٢,٨	٤٠,٥	١٠,٦
نيسان	١٨,٧	٣٣,٠	٢,٨	٣٥,٤	١٣,٦
ايار	٢٤,٤	٣٩,٤	٢,٩	٢٧,٤	٧,٥
حزيران	٢٧,٦	٤٤,٢	٣,٥	٢٠,١	٠,٠
تموز	٢٩,٠	٤٦,٣	٣,٥	١٨,٦	٠,٠
آب	٢٩,٠	٤٧,١	٣	٢٠,١	٠,٠
أيلول	٢٥,٦	٤٣,١	٢,٦	٢٤	٠,٠
تشرين الأول	٢٠,٥	٣٦,٤	٢,٤	٣٣,٧	٤,٨
تشرين الثاني	١٢,٧	٢٦,٢	٢,٠	٥٢,١	١٥,٢
كانون الأول	٨,٤	١٩,٩	٢,٢	٥٧,٦	١١
المعدل السنوي	١٨,٨	٣٣,٧	٢,٧	٣٦,٨	٧,٣

المصدر: جمهورية العراق وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

ج- أشكال سطح الأرض: يغلب على سطح منطقته الدراسة صفه الانبساط بشكل عام حيث تغطي الاراضي السهلية المنبسطة كل منطقته الدراسة، كما في خارطة رقم (٥) وبالرغم من انبساطها الا انها تكون عديمة التنظيم وعدم التناسق في سطح الارض وهذا التعقيد ناتج عن تاريخ المنطقة ، اما سطح منطقة الدراسة فيقسم الى قسمين رئيسيين هما السهل الرسوبي ويشغل اغلب مساحة المحافظة بمساحة تقدر (١١٥٠٠) كم^٢ وبنسبة تقدر ب(٨٩,١%)، والقسم الثاني الهضبة الغربية التي تظهر على مساحة محدودة من جنوب المحافظة بمساحة تقدر (١٤٠٠) كم^٢ وبنسبة (٩%)^(٢) من مساحة المحافظة الاجمالية البالغة ١٢٩٠٠ كم^٢.^(٣)، يقطع نهر الفرات المحافظة من الشمال إلى الجنوب ويمر بأغلب مدنها الجنوبية أما المدن الشمالية فتتغذى بروافد من نهر دجلة، اذ ان المحافظة تستغل نهري دجلة والفرات في نفس الوقت ويشارك النهران بإنشاء الأهوار فيها، يمثل السهل الرسوبي والهضبة الغربية والكثبان الرملية أبرز مظاهر السطح في منطقة الدراسة. لذا نجد ان المحافظة تمتاز بكونها خالية من الحواجز الطبيعية لذلك يستطيع السياح ان يتنقلوا بشكل امن واقل خطراً، وان السطح المنبسط له ايجابيات اخرى مثل سهولة مد الطرق البرية (السيارات وسكك الحديد) وإنشاء المطارات وبناء مرافق او محطات سياحية على هذه الطرق وهذه بدورها تسهل عملية السياحة وتنقل السياح بكل راحة وانسيابية.

د- الموارد المائية: محافظة ذي قار تعتمد بشكل رئيس على مصادر المياه السطحية، اذ لا تشكل الامطار مورداً هاماً فيها، اما المياه الجوفية فهي ذات اهمية ثانوية، وتتمثل الموارد المائية في محافظة ذي قار بمجموعة الانهار وما يتفرع منها فضلاً عن المشاريع الاروائية والمبازل، اذ تشمل المياه السطحية نهر الفرات الذي يدخل محافظة ذي قار عند الجزء الغربي عند ناحية البطحاء ويجري بمجرى موحد حتى خروجه من المحافظة عند الجزء الجنوبي الشرقي وبطول يبلغ ٦٠ كم وباتساع متباين ما بين ١٣٠-١٨٠ م، ويعتمد عليه بشكل كبير في عمليات الري وتستخدم المضخات الزراعية في رفع المياه الى الاراضي الزراعية على ضفافه بسبب ارتفاع الاراضي على منسوب النهر، يعد نهر الفرات في هذا الجزء من ضمن مرحلة الشيخوخة الجيومورفولوجية وهذا ناتج عن قلة انحدار السطح الذي يبلغ (٢,٧ سم / كم) واتساع مجرى النهر في المحافظة^(٤)، ويتفرع نهر الفرات عند مدينة سوق الشيوخ إلى ٩٣ جدولاً للجانب الأيمن وبمجموع طول يصل الى ٢١٧,٥٠ كم وبتصريف يبلغ ٢٠٧,٠٠ م^٣/ثا، أما الجانب الأيسر فيبلغ عدد

الجدول ٣٣ جدولاً بمجموع أطوال يصل إلى ٩٩,٥٠ كم وبتصريف يصل إلى ١١٨,٥٠ م^٣/ث^(٥)، أما نهر الغراف: فيدخل محافظة ذي قار شمال ناحية الفجر ويبلغ ارتفاع مستوى سطح الأرض ١٣ م ثم يدخل ناحية قلعة سكر ثم قضاء الرفاعي ١٠ م والشطرة ويكون ارتفاع مستوى السطح فيها ٧ م ويبلغ طوله (٨٢) كم داخل المحافظة^(٦)، حيث بلغت مساحتها ضمن المحافظة حوالي (٣١٠٠) كم^٢، اذ تشكل نسبة مقدارها (١٦,٣) كم^٢ من المساحة الكلية للمحافظة، أما الاهوار فيعد هور الحمار أكبر أهوار منطقة الدراسة، وثاني أكبر أهوار العراق بعد هور الحويضة ويحتل مساحة واسعة من قضائي الجبايش وسوق الشيوخ، اذ يمتد من سوق الشيوخ غرباً الى كرامة علي شرقاً حيث يتغذى من فروع نهر الفرات (غليون، والسفحة وفروعها العيكة وبني حسن والحفار وام نخلة وبني سعيد) ويعد خزاناً طبيعياً للسيطرة على مياه الجزء الاسفل من نهر الفرات ويشكل جزء من اقليم الاهوار الكبير جنوبي العراق الذي يعد نظاماً بيئياً متميزاً، ومن اهم هذه المشاريع في منطقة الدراسة مشروع ماء البصرة وهو مشروع اروائي سكاني يضخ من شط الغراف في قضاء الشطرة وهو يتجة الى الجنوب والجنوب الشرقي من المحافظة الى محافظة البصرة، اما مشروع ماء الحرية فهو مشروع اروائي زراعي يأخذ مياهه من نهر الفرات عند مدينة الناصرية ويتجة باتجاه جنوبي شرقي يهدف المشروع الى السيطرة على مياه نهر الفرات والحد من تسربها إلى هور الحمار ويبلغ طوله (١٠٦) كم، والتصريف الكلي للنهر (٣٠٠-٣٥٠) م^٣/ثا^(٧)، اما مشاريع البزل فأهمها مشروع المصب العام ويعتبر من مشاريع التنمية الكبرى في نقل المياه المالحة الواردة من استصلاح الاراضي الزراعية في وسط وجنوب العراق عبر شبكة مترابطة من المبالز الثانوية والرئيسية التي تصب في النهاية في مجرى المصب العام الذي يقوم بنقل المياه المالحة الى الخليج، بالإضافة الى استصلاح الاراضي الزراعية واعادة انتاجيتها، والحد من زحف الكثبان الرملية وتنمية الثروة السمكية، يبلغ طوله الكلي (٥٦٥) كم منها (١٧٩,٧١) كم داخل محافظة ذي قار تصب في المصب العام اربع مبالز رئيسية ضمن مساره في منطقة الدراسة وهي مبزل الفرات الشرقي ومبزل الغراف الكبير ومبزل شرق الغراف ومبزل الفرات الغربي، اما مبزل الغراف الكبير فيدخل اراضي المحافظة من الجهة الشمالية غرب ناحية الفجر، متجهاً باتجاه النوب الشرقي ثم ينتهي الى منطقة الاهوار وسط المحافظة وفي ناحية العيكة، ومبزل الفرات الشرقي الذي يمتد بموازة نهر الفرات ويلتقي بمبزل المصب العام.

و-النبات الطبيعي : يعد من وسائل الجذب التي تثير اعجاب محبي الطبيعة وإحدى المكونات السياحية المهمة لكونه يضفي جمالا للبيئة الطبيعية ،حيث يمثل اساساً هاماً من اسس صناعة السياحة، توجد في محافظة ذي قار ثلاثة اصناف رئيسة تشمل اولاً: النباتات الصحراوية: وتقسّم الى نوعين هي النباتات الحولية والنباتات المعمرة تغطي النباتات الصحراوية بنوعيهما معظم محافظة ذي قار وبمساحة بلغت مقدارها (٩٦٨٢,٣) كم^٢، ونسبة بلغت مقدارها (٧٠,٤٧) % ، ثانياً نباتات ضفاف الانهار: تنتشر هذه النباتات حول نهري الفرات والغراف وقنوات الري والجداول وأهمها أشجار الغرب والصفصاف وأشجار السدر والكافور والأثل وشجيرات الشوك والعاقول والثيل^(٨) ، توجد هذه النباتات على ضفتي نهر الفرات وتفرعاته ضمن منطقة الدراسة اما النوع الثالث فتتمثل نباتات الاهوار والمستنقعات: تنتشر في بيئة الاهوار وذلك لتوفر الظروف الملائمة لها، اذ يبلغ عدد انواعها في منطقة الاهوار حوالي (٢٢) نوعاً^(٩)، وتوجد هذه النباتات على جانبي تفرعات نهر الفرات الايسر المتمثل بجداول (غليوين، والعكيكة، وبني حسن)، مثل هور المجمع و هو العدل وأهوار الجانب اليمين الذي يصب فيه جدول (ام نخلة) مثل هور السناف و الذي يلتقي بهور الحمار جنوب منطقة الدراسة، من أهم نباتات الأهوار نباتي القصب والبردي و أكثرها انتشاراً في مناطق الأهوار و المستنقعات، إذ ينتشر نبات القصب في المناطق التي تمتاز بالعمق و المغطاة بالمياه، ولاسيما المناطق الوسطى من الأهوار، أما أطراف هذه المسطحات المائية فينمو فيها نبات البردي والجولان، فضلاً عن وجود نوع آخر من النباتات تسمى بالنباتات الغاطسة .^(١٠) هذا وتعتبر النباتات بنوعيهما الاشجار والحشائش منتشرة بنسب متباينة في منطقة الدراسة وهي ذات قيمة اقتصادية وجمالية يمكن الاستفادة منها اذ ما طورت واستغلت الاستغلال الامثل

٢- المقومات البشرية

أ- المناطق الأثرية : محافظة ذي قار لديها ٨٠٠ موقع اثري يطابق ذوق وهواية واختصاص جميع المهتمين بالتاريخ البشري، فعلى ارضها بنيت اعظم الحضارات وهي السومرية، الاكدية، البابلية، الاخمينية، الفرثية، الساسانية، والإسلامية. وفيها بنى نبي الله إبراهيم بيته، وفيها زقورة أور ، والمقبرة الملكية، وقصر شويكي الذي يحتضن اقدم محكمة في التاريخ . وهي بقايا وأطلال الحضارات القديمة التي تم العثور عليها عن طريق الحفريات والتنقيب وهي تمثل عمق المعرفة الانسانية وربط الماضي بالحاضر ،وتعد من المظاهر السياحية المغرية ولها اهمية كبيرة لاسيما

للسياح المهتمين بهذا المجال لوصفها وسيلة للتعرف على تاريخ الحضارات العالمية. إن مثل هذه المغريات تكون محط أنظار وإعجاب السياح، ومنطقة الدراسة من اهم المحافظات التي تزخر بالمواقع الاثرية المنتشرة في انحاء مختلفة من وحداتها الادارية جدول (٢)، تعود الى حقبة مختلفة منها ما يعود الى ٥٠٠٠ ق.م وتمتد حتى العصور الاسلامية ولهذه الاثار قيمة علمية وثقافية وحضارية كبيرة تمثل تاريخ العراق القديم ، حيث كانت أول حضارة عرفت البشرية هي الحضارة السومرية في جنوب العراق ولمحافظة ذي قار الحصة الأكبر في بقاياها وآثارها حيث كانت مسرحاً لإبداعات وابتكارات وأمجاد وآثار الحضارة السومرية والتي لحد الآن بقيت مهملة وغير مدروسة وغير منقبة بالشكل التي هي عليه حضارات أخرى جاءت بعدها بمئات السنين وهي اليوم معلم سياحي وثقافي يدر على تلك البلدان سمعة ثقافية وعوائد سياحية، كما اكدت الدراسات ان هناك العديد من الاثار الغير مكتشفة لحد الان، وبهذا فان محافظة ذي قار لها اهمية تاريخية واثارية كبيرة والتي يمكن ان تجعل منها مركز جذب سياحي عالمي مهم .

جدول (٢) النسب المئوية للمواقع الاثرية في اقضية محافظة ذي قار

النسبة المئوية	عدد المواقع	الوحدة الادارية
٣٠%	٨٥	الرفاعي
٣٠%	٨٥	الناصرية
٢١%	٦١	الشنطرة
١٢%	٣٦	الجبايش
٧%	٢٢	سوق الشيوخ
١٠٠%	٢٨٩	المجموع

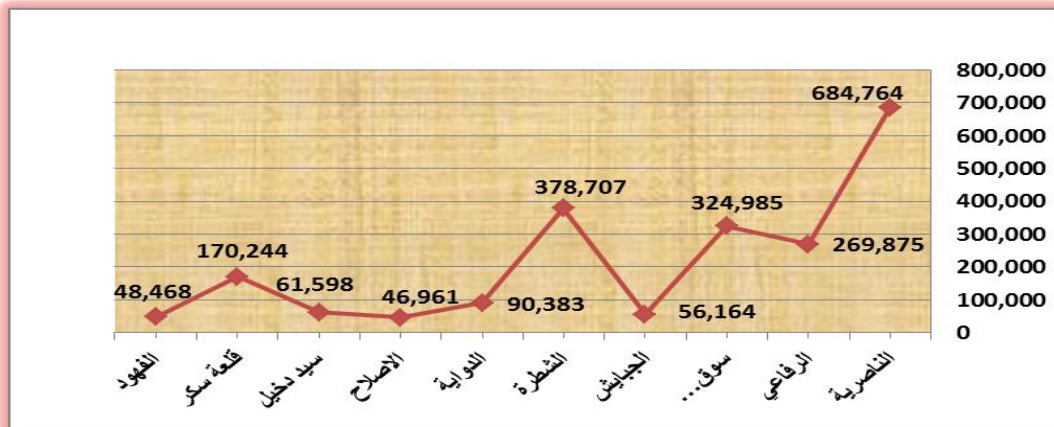
المصدر: بالاعتماد على: كريم حسين علي العبطان، تنمية المواقع الاثرية في محافظة ذي قار سياحياً باستخدام (Gis) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

الموارد البشرية:

ويعد من اهم المؤشرات التي يجب أن تبحث في الدراسات الجغرافية السياحية، فاستخدام الأيدي العاملة أمر لا بد منه، في صناعة السياحة ، يتباين توزيع السكان في الوحدات الإدارية في المحافظة، إذ إن عددهم يتباين من منطقة لأخرى بسبب اختلاف العوامل الاقتصادية والطبيعية لمنطقة الدراسة، محافظة ذي قار تأتي بالمرتبة الخامسة من بين ترتيب المحافظات العراقية من حيث عدد السكان فيها فقد بلغ (٢,١٣٢,١٤٩) نسمة من مجموع سكان العراق البالغ (٣٨ مليون و ٨٥٤ الف) لعام ٢٠١٧، حيث تأتي بعد محافظة بغداد ونيوى والبصرة والسليمانية على التوالي حسب احصاءات وزارة التخطيط والجهاز المركزي للإحصاء لعام ٢٠١٧^(١١)، من

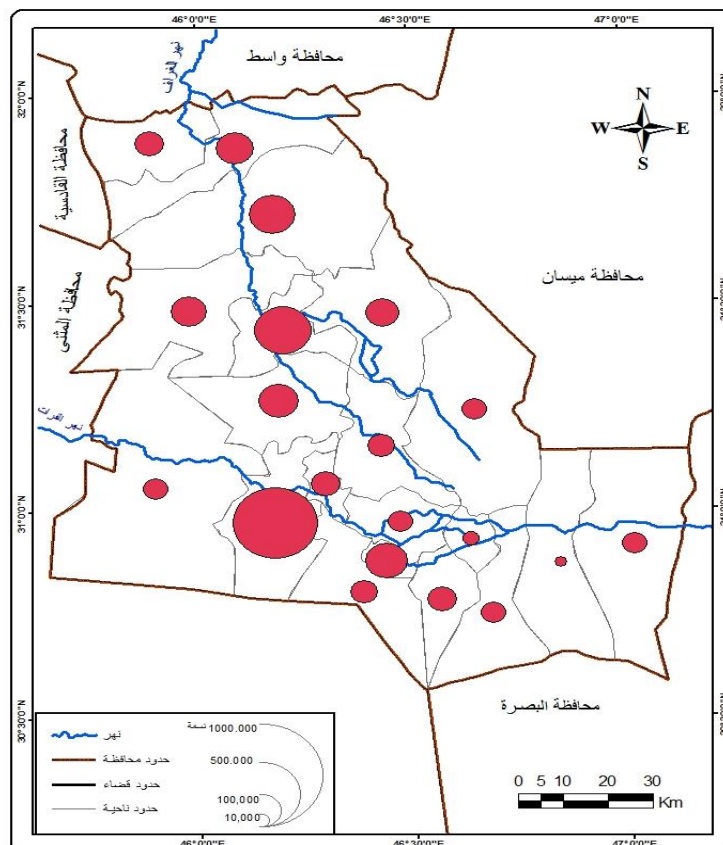
خلال (خارطة ٢) (شكل ١) يتبين ان هناك تفاوت واضحاً في اعداد السكان بين الوحدات الادارية في محافظة ذي قار ،اذ احتل قضاء الناصرية المرتبة الاولى من حيث عدد السكان اذ بلغ (٥٦٩,٠١٨) نسمة، يليه قضاء الشطرة (٢٥٣,٧١٣) نسمة ،ثم مركز قضاء الرفاعي بالمرتبة الثالثة ب (١٦٤,٥٨١) نسمة ويأتي قضاء سوق الشيوخ بالمرتبة الرابعة (١٣٤,٠٦٧) نسمة وجاء بعده مركز الغراف التابع لقضاء الشطرة بعدد سكان بلغ (١٢٤,٩٩٤) نسمة ،ان صورة التوزيع الجغرافي لسكان محافظة ذي قار جاء نتيجة طبيعية لتفاعل جملة من العوامل الطبيعية والبشرية التي اظهرت توزيع السكان بشكله الحالي ،حيث ان مركز قضاء الناصرية هو مركز المحافظة ويحظى بتوفر الانشطة الاقتصادية والخدمات المجتمعية وهو الاكثر الاوفر حظاً في توفر العمليات الاستثمارية ما بين الوحدات الادارية وساعد هذا الامر على استقطاب السكان سوى كان من داخل المحافظة او من خارجها ،بينما نجد ان التوزيع السكاني يتناقص في المناطق الشرقية من المحافظة التي تمثل مناطق الاهوار بسبب تردي توفير الخدمات يضطر سكان تلك المناطق الى الهجرة نحو نواحي واقضية المحافظة الوسطى ،اما التركيب النوعي في منطقة الدراسة بالنسبة للريف والحضر حيث بلغ عدد سكان الحضر (١,٣٧٠,٢٦٩) نسمة اما عدد سكان الريف في المحافظة بلغ (٧٦١,٨٨٠) نسمة من مجموع الكلي للسكان البالغ (٢,١٣٢,١٤٩) نسمة فنجد ان عدد السكان الحضر يفوق سكان الريف في المحافظة بسبب عدة عوامل منها عامل الهجرة وقلة الخدمات في الريف، اما بالنسبة للتوزيع النوعي لسكان حسب الجنس نجد ان هناك تقارب كبير في اعداد الذكور والاناث في اغلب اقضية منطقة الدراسة^(١٢) حيث يزيد عدد الذكور على الاناث بفارق بسيط.

شكل (١) عدد السكان بحسب الوحدات الإدارية في محافظة ذي قار تقديرات سنة ٢٠١٧



المصدر: بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧

خارطة (٢) التوزيع العددي لسكان محافظة ذي قار ٢٠١٧



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧

د- الجوانب الخدمية الأخرى: المتمثلة بمحطات المواصلات وشبكة الاتصالات والمياه وخدمات الصرف الصحي والشوارع ونظام الأمن والمبيت بأنواعه ، كل هذه تعتبر قاعدة تؤمن وصول السياح إلى وجهاتهم ، وتوفر الراحة والأمان للسائحين ومنطقة الدراسة رغم ما تمتلك من مؤهلات سياحية عديدة لكن في المقابل تعاني من تواضع الجانب الخدمي فيها سوى من حيث مراكز الايواء السياحي اذا تمتلك المحافظة خمس فنادق جميعها تقع في مدينة الناصرية بعيدة عن المواقع السياحية ومطعمين سياحيين وعدد من المطاعم المؤهلة سياحيا لكن تتمركز معظمها في مدينة الناصرية ايضا تعاني منطقة الدراسة من نقص في اعداد الفنادق السياحية وخاصة التي تقدم خدمة ممتازة ،فضلا عن ان اغلب الفنادق تتركز في مركز المحافظة ولا تتوفر في المناطق السياحية المهمة كمناطق الاهوار او بالقرب من المناطق الاثرية او المواقع الدينية بالشكل المطلوب و(١١) شركة سياحية واحدة منها في قضاء الشطرة والبقية في مدينة الناصرية ، اما المياه ،وفقا لإحصائيات مديرية الماء في محافظة ذي قار وصلت حصة الفرد الواحد في عام ٢٠١٧ (٣٦٠) لتر/يوم في مراكز الاقضية والنواحي فضلا عن العديد من مشاريع تنقية

المياه منتشرة في عموم المحافظة.^(١٣)، الكهرباء محافظة ذي قار كبقية محافظات العراق الاخرى تعاني من نقص في تجهيز الطاقة الكهربائية وتعد محطة توليد كهرباء الناصرية من المحطات المركزية التي تقوم بدور فعال في توزيع الطاقة الكهربائية على جميع اضية المحافظة اذ ان حصة ذي قار كانت ٨٠ ميكا واط وهذه الكمية موزعة على اضية ونواحي المحافظة، وتتباين ساعات التجهيز بالطاقة الكهربائية حسب مقدار الاستهلاك لهذه الطاقة فتصل الى ٢٤ ساعة في اشهر (ك٢-شباط-اذار-نيسان-ايار-ت١-ت٢-ك١) وتكون هذه الاشهر هي الاقل استهلاكاً للطاقة الكهربائية حيث يكون الحمل فيها (٤٥٠) ميكا واط، في حين تتراوح ساعات التجهيز من (١٤-٢١) ساعة /يوم، في اشهر حزيران-اب-ايلول) بسبب زيادة الطلب اذ يكون الحمل ٩٠٠ ميغا واط.^(١٤)، اما فيما يخص الاتصالات ففي منطقة الدراسة يوجد مكتبين للخدمة الهاتفية من مجموع ١٩٩ مكتب في عموم العراق لعام ٢٠١٧ ويوجد في هذين المكتبين (٥١) هاتف، وبلغ عدد خطوط الهاتف الثابت في محافظة ذي قار (٨٥٨٢٠)، و(٢٢) بدالة من مجموع (٢٦٤) بدالة في عموم العراق لعام ٢٠١٧، اما عدد خطوط الهاتف النقال واللاسلكي في محافظة ذي قار لعام ٢٠١٧ ل(زين، كورك، اسياسيل) (١٠٠، ١٥٤٠)، والتي تغطي خدماتها عموم المحافظة، اما اجمالي خطوط خدمة الانترنت للهاتف النقال واللاسلكي فقد بلغت (٣١٦، ٠٦٦) لنفس العام، ويوجد في محافظة ذي قار ٧٦٠ برج من الابراج الرئيسية التي تزود جميع المكاتب الاهلية بخدمات الانترنت، اما عدد المكاتب البريدية في محافظة ذي قار فقد بلغت (١٨) مكتب من اصل (٢٩٠) مكتب في عموم العراق.^(١٥)، توجد في المحافظة مديرية اتصالات وبريد ذي قار والأقسام التابعة لها بالإضافة الى شركات غير حكومية مختصة بشبكات الموبايل والاتصالات اللاسلكية مثل (زين - اسياسيل - فرات فون - كورك)، اما الجانب الصحي في محافظة ذي قار (٩) مستشفيات حكومية و(٢) اهلية كما موضح (خارطة ١٨) و(جدول ٣٥)، وبمعدل مستشفى حكومي لكل (١٠٠) الف من السكان بلغ (٠،٤)، اما معدل طبيب لكل (١٠٠٠٠) نسمة من السكان بلغ (٤،٩)*، حيث بلغ عدد الاطباء في محافظة ذي قار لعام ٢٠١٧ (١،٠١٠) طبيب، فضلا عن (٢٨) عيادة شعبية و (٨) من المراكز الصحية التخصصية ما بين الاسنان والصدية والحساسية والربو وتخصصية اخرى، اما مراكز الرعاية الصحية الأولية في محافظة ذي قار فقد بلغت (١٥٨) ما بين

رئيسي وفرعي ،اما المؤسسات الصحية الاخرى فقد بلغت (٥٩) تقدم خدماتها الصحية لسكان المحافظة الموزعة بشكل متباين في عموم المحافظة.

اهم أنماط السياحة في محافظة ذي قار

١- **السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية)** : تضم منطقة الدراسة عددا كبيرا من المواقع الاثرية وبعد عمليات المسح الاثري للمحافظة في اعوام ٢٠٠٥ و ٢٠٠٨ و ٢٠١٠ التي اجرتها مفتشية ذي قار فقد وصل عدد المواقع الاثرية ما يقارب ٩٠٠ موقعا اثريا. وعند زيارة الدكتور هنري رايت استاذ الشرق في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية الى الناصرية في تموز ٢٠٠٣ قال بان علماء الآثار في الغرب يطلقون على الناصرية اسم متحف الآثار العالمي لما تضم من عدد كبير من المواقع الاثرية المهمة. ^(١٦)

٢- **السياحة البيئية** : تشكل احوار محافظة ذي قار جزءا مهما من احوار الجنوب متمثلة بأحوار (الحمار الغربي والسناف وابو زرك والغموكه والاهوار الوسطى)، وقد وهب الله محافظة ذي قار ميزة طبيعية هي وجود هذه المسطحات المائية (الاهوار) والتي يمكن ان تكون مركز استقطاب سياحي كبير نظرا لوجود الطبيعة الساحرة والمميزات الاخرى. حيث تعد الاهوار مثالا بيئيا استثنائيا تمكن من اقامة منتجعات سياحية كبيرة، لما تتمتع به من نظام بيئي فريد استمر لألاف السنين فهي من اغنى المناطق بالحياة البرية وموطن لحضارة وثقافة انسانية قديمة اضافة الى الامكانيات الاقتصادية المتنوعة والثروات الطبيعية الوفيرة، فضلا عن إرثها الحضاري المتمثل بالمواقع الأثرية التي تعود لفترات تاريخية سحيقة، يعد عالم الاهوار من حيث مكوناته الطبيعية والاجتماعية امتداداً حياً للتاريخ القديم نظراً لاستمرار المظاهر الحياتية البدائية كبناء بيوت القصب وصناعة القوارب والنقل والصيد مع التطور الهائل الذي طرأ على المظاهر الحياتية للعالم من حيث الامتداد التاريخي والسلالي للحضارات القديمة ، ويطلق على مثل هذه المناطق الطبيعية التي لم تلوثها عناصر التطور الحديث بـ "المناطق البكر" التي تسعى المنظمات الدولية لحمايتها^(١٧)، مما جعلها منطقة ملائمة للاستثمار السياحي واقامة المنتجعات السياحية الجاذبة لكثير من السياح للتعرف على واحدة من المناطق النادرة في العالم وهذا ما جعلها تدخل ضمن اتفاقية (رامسار)* للأراضي الرطبة وقائمة اليونسكو كمحمية طبيعية، ومن المناطق القليلة في العالم المتميز باحتوائها على أهم المواقع الطبيعية وأكبرها لحفظ التنوع البيولوجي وكذلك احتوائها على أنواع مهددة بالانقراض.

٣- **السياحة الدينية** : ذي قار محل مولد أبو الأنبياء إبراهيم الخليل (ع) وأشار بيته شاهدة لليوم حيث نزلت في أرضها الرسالة الحنفية والتي منها انبثقت رسالات الله للعالم (اليهودية والمسيحية والإسلام)، الناصرية قرب بقايا زقورة اور العملاقة، وقد أعيد ترميم البيت ومن اهم المواقع الدينية في منطقة الدراسة : **مقام الامام علي ابن ابي طالب (ع)** : لهذا المقام أهمية كبيرة كونه المعسكر الذي أقام به الإمام (عليه السلام) بجنده أثناء سيره إلى حرب الجمل في البصرة وهو قريب من عيون ومساقط ماء ذي قار الذي جرت فيه واقعة ذي قار.، يقع في منطقة المنصورية غربي المحافظ ويعتبر مقام الإمام علي في الناصرية من المواقع الدينية المقدسة والأثرية والسياحية المهمة في المحافظة الذي يستقبل الكثير من الوافدين للزيارة التبرك وخاصة في الاعياد والمناسبات و**مرقد عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)** : يبعد مسافة ١٥ كم غرب الناصرية يتألاً للزائرين مرقد عمر الاشرف بن الامام علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب "عليهم السلام"، توفي الشريف عام ١٤٢ للهجرة ودفن في هذا المكان المقدس الذي اصبح على مر عصور من الزمن قبلة للزائرين و**مرقد الإمام العباس بن الامام موسى الكاظم (عليهم السلام)**، يقع على بعد ٢ كم من مركز مدينة الشطرة ويجذب المرقد المئات من الزائرين منذ القدم وخاصة في ايام المناسبات، **مرقد سيد دخیل** : يبعد عن مركز مدينة الناصرية ١٩ كم وسميت هذه الناحية نسبة له وهي مكان مرقده الحالي .

المبحث الثاني :واقع شبكة النقل البري في محافظة ذي قار

تعد شبكة طرق النقل البري وكثافتها في اي منطقة صورة من صور التوزيع الجغرافي ومؤشر من المؤشرات المهمة التي يقاس بها تطور المنطقة وتقدمها، اذ تتميز شبكة النقل البري بالاستجابة العالية وكذا المرونة لتلبية حاجات الأفراد وتأتي في مقدمة وسائله السيارات لما لها من أهمية في الربط بين المناطق ومنطقة الدراسة تضم شبكة من طرق النقل البري وكالاتي:

١- **الطرق الرئيسية**: وهي طرق شريانية مهمة جداً وتشكل اساس لنظام المواصلات في المحافظة وتقوم بخدمة مسالك المرور الرئيسية فيها، و تشمل الطرق التي تربط محافظة ذي قار بأجزائها المختلفة من محافظات و أفضية و نواحي و الأحياء السكنية فهي تعد الطرق الرئيسية التي تعتمد عليها منطقة الدراسة في أغلب حركتها اليومية وعادة ما تكون هذا الطرق من ممرين متضادين الأول يكون للذهاب والآخر للإياب وكل ممر يحتوي على مسلكين، يبلغ عرضة

(١٠٠ م) كما وتتميز بأن السرعة التصميمية لها تكون عالية نسبياً فهي تتراوح بين (١٠٠-١٢٠ كم) كحد أقصى في النهار و (٩٠-١٠٠) كم/ساعة ليلاً^(١٨)، ويبلغ مجموع اطوالها (٥٨٧,١) كم، وتنقسم الى قسمين هما رئيسية ممر واحد ويبلغ عددها (٦٨) طريقاً مجموع اطوالها (٤٣٢) كم وطريق رئيسية ذات ممرين وعددها (٧) طرق ويبلغ مجموع اطوالها (١٥٥) كم، جدول رقم (٢) وهي كالاتي :

جدول (٢) اطوال الطرق الرئيسية ونوعيتها في محافظة ذي قار

ت	مسارات الطرق	نوعه	صلاحيته	الطول/كم
١	المرور السريع حدود البصرة-حدود السماوة	رئيس	جيدة	١٥٤
٢	ناصرية -كوت	رئيس	جيدة	١٠٦
٣	الناصرية-البصرة صحراوي	رئيس-ممرين	جيدة	٧٠
٤	الناصرية -السماوة	رئيس- ممرين	متوسطة	٤١
٥	الاصلاح -الجبايش-البصرة	رئيس-ممر واحد	متوسطة	٨١
٦	ناصرية-تقاطع الاصلاح	رئيس-ممر واحد	جيدة	٢٣,٤
٧	الاصلاح-ناحية السلام	رئيس-ممر واحد	متوسطة	٣٤,٧
٨	الفجر-البدير	رئيس-ممر واحد	متوسطة	٣٨
٩	الفجر -العمارة	رئيس-ممر واحد	متوسطة	٣٩
المجموع				٥٨٧,١

المصدر: بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور محافظة ذي قار، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

ب-الطرق الثانوية: يمثل هذا النمط الشبكة التوزيعية وظيفتها الأساسية هي الربط بين مراكز الاقضية الحضرية وتشكل في بعض الأحيان حدود الأحياء السكنية وتربط هذه الطرق طرق النقل الرئيسية مع بعضها من جهة وتربط الوحدات الإدارية كمراكز الاقضية والنواحي مع بعضها من جهة اخرى وتشكل في بعض الأحيان حدود الأحياء السكنية ،ويبلغ مجموع اطوالها في محافظة ذي قار (٣٨٨,٦) كم وعددها (١٩) طريقاً ، جدول رقم (٣):

جدول (٣) اطوال الطرق الثانوية ونوعيتها في محافظة ذي قار

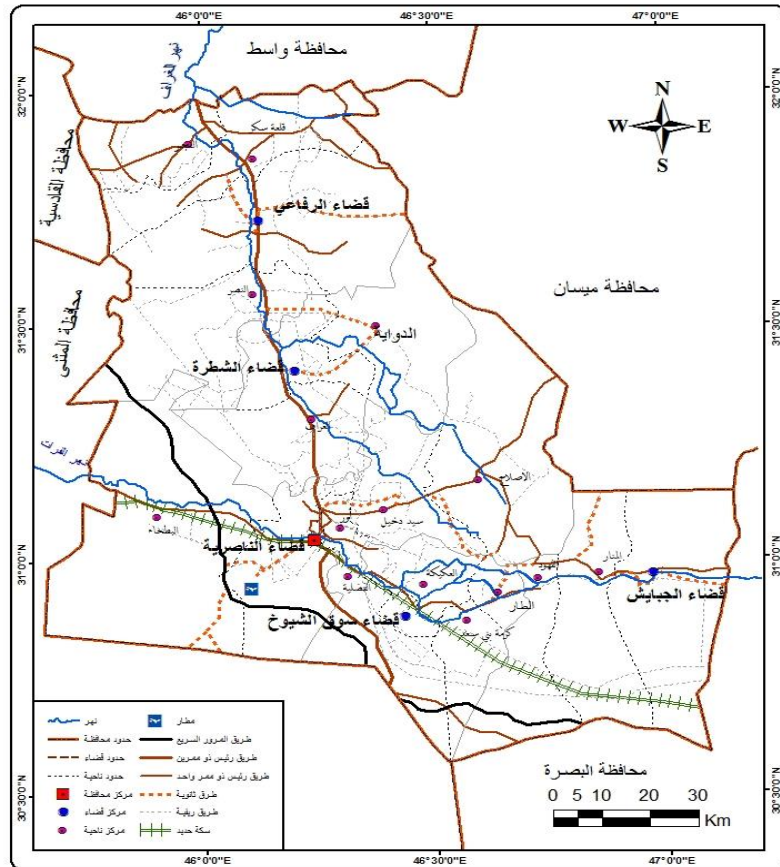
ت	مسارات الطرق	نوعه	صلاحيته	الطول
١	طريق تقاطع المنصورية-اور-المرور السريع	ثانوي	متوسط	١٩,٦
٢	تقاطع السكة- سوق الشيوخ	ثانوي	جيدة	٢٢,٤
٣	طريق سوق الشيوخ-تقاطع تل اللحم	ثانوي	ردئ	١٢
٤	طريق سوق السيخ -كرمة	ثانوي	ردئ	١١
٥	طريق كرمه -طار	ثانوي	جيدة	٧
٦	طريق طار -فهود	ثانوي	متوسط	٧
٧	طريق سوق-كرمة ايمن الفرات	ثانوي	ردئ	١٢,٤
٨	طريق سوق-كرمة ايسر الفرات	ثانوي	ردئ	١٢,٢
٩	طريق ناظم كرمه حسن-طريق طار - فهود	ثانوي	متوسط	١٠,٦
١٠	طريق سوق الشيوخ-الناصرية	ثانوي	متوسط	٢٩
١١	طريق مقترح الطار - سدة ايمن الفرات المدينة	ثانوي	متوسط	٥٠
١٢	طريق ناصرية-العككة ايسر الفرات	ثانوي	متوسط	٣٦
١٣	طريق سيد دخيل القديم	ثانوي	متوسط	١٨
١٤	طريق شطرة-دواية بني زيد	ثانوي	متوسطة	٢٣
١٥	طريق دواية -نصر	ثانوي	جيدة	٢٣,٨
١٦	طريق سيد احمد -الرفاعي	ثانوي	متوسط	٣٢
١٧	طريق قلعة سكر-بتيرة	ثانوي	تحت الصيانة	٩,٧
١٨	طريق فجر-بتيرة	ثانوي	تحت الصيانة	٣٨,٥
١٩	طريق تقاطع كميت الحدودي	ثانوي	تحت الصيانة	١٤,٤
٣٨٨,٦	المجموع			

المصدر: مديرية الطرق والجسور، محافظة ذي قار، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة ٢٠١٧.

ج- الطرق الريفية: تعد الطرق الريفية من الطرق المغذية إلى الطرق الرئيسية والثانوية وبعض هذه الطرق مبلطة بطبقة واحدة، وذات ممر واحد غالباً يكون للذهاب والإياب معا يتراوح عرضها ما بين (٤-٦م) وهي تتفرع من الطرق الثانوية وتوجه صوب المستوطنات الريفية المجاورة لها وظيفتها الأساسية، هو ربط القرى الريفية مع بعضها البعض من جهة وبالطرق الثانوية من جهة أخرى وذلك لتسهيل

حركة نقل المنتجات الزراعية منها وأليها ،يبلغ عددها في منطقة الدراسة (١٩٨) طريقا بمجموع طول بلغ (٢٠٨٥) كم، يلاحظ شكل (٢) ويتقطع السير في اغلب هذه الطرق خلال فصل الشتاء بسبب الظروف الطبيعية المتمثلة بهطول الامطار لذا فقد تكون معظمها موسمية وتكون هذه الطرق قليلة الكفاءة وتقتصر للحدود الجانبية في اغلب الاحيان. وعند الحديث عن شبكات الطرق في أي مكان لا بد لنا من تناول جانباً آخر مهماً التي تمثل الحلقة المكملة لهذه الشبكة لايمكن إغفاله أو تجاوزه ألا وهي (الجسور) الطرق، ^(١٩) اذ يوجد في ذي قار ٣١ جسرا حديديا منه ١٩ جسرا ذو صلاحية رديئة او متوسطة بينما يبلغ عدد الجسور الكونكرتية في محافظة ذي قار ٢٧ جسرا ويوجد ١٣ جسرا مختلطا حديديا وكونكريتيا، وهناك اربعة جسور عائمة في المحافظة بلغت اطوالها ٢٨٥ م. ^(٢٠)

خارطة (٣) طرق النقل في محافظة ذي قار



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :

١- حمزة عباس محمد حمزة الظالمي، اطلس محافظة ذي قار دراسة في الخرائط الإقليمية باستخدام Gis ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص ١٦٥-١٦٧.

٢- وزارة الاسكان والاعمار، مديرية الطرق والجسور، محافظة ذي قار، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

الفئة	مجموع أطوالها (كم)
رئيسي	~2200
ثانوي	~400
ريفي	~1000

اما النقل بالسكك الحديدية :فلا تستخدم للنقل الداخلي في المحافظة والخط الرئيس الموجود الذي يربط بصرة -بغداد في منطقة الدراسة فهي تبدأ من ناحية البطحاء مروراً بالناصرية والفضلية وسوق الشيوخ لتدخل حدود محافظة المثنى من الجهة الغربية للمحافظة ويلعب دوراً مهماً في نقل البضائع من ميناء أم قصر إلى بغداد والمنطقة الشمالية ، أما سكة الحديد الأخرى التي تبدأ من ناحية البطحاء وتنتهي عند سوق الشيوخ عند منطقة تل اللحم فهي غير صالحة للحركة نتيجة تقطع قضبانها بطرق ترابية ، وفي الآونة الأخيرة تم إنشاء سكة حديد موازية لها خاصة لقطار المسافرين السياحي الذي تم استيراده عام ٢٠١٤ من الصين تبلغ سرعته (١٦٠) كم / ساعة ويتسع (٣٤٣) راكب .^(٢١)، ملاحظة شكل (٢)

المسافات بين محافظة ذي قار وبقية المحافظات العراقية بالكيلومترات.

شكل (٢) المسافات بين محافظة ذي قار وبقية المحافظات العراقية بالكيلومترات

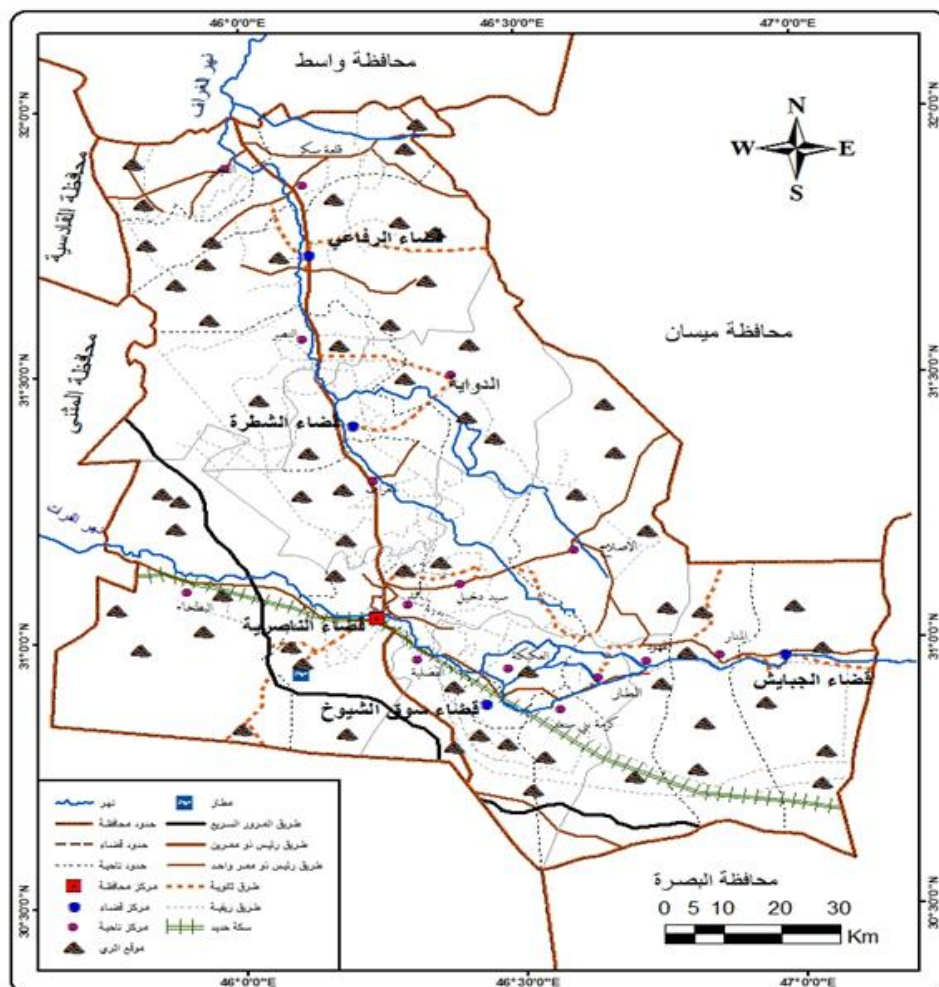
[illegible]

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: وزارة الثقافة والسياحة والآثار، قسم العلاقات الاعلامية، بيانات منشورة، ٢٠١٧.

المبحث الثالث: اثر النقل في صناعة سياحة مستدامة في محافظة ذي قار

ε γ ε

خريطة (٤) طرق النقل موضعا عليها المواقع الاثرية فى محافظة ذي قار



६२०

اذ ان قطاع النقل في منطقة الدراسة يعاني من مشاكل متعددة فضلا عن كون اغلبها لا تمر بالمناطق السياحية المهمة فضلا عن كونها عاجزة عن استيعاب الاعداد الكبيرة من المركبات اذ ان طرق النقل الرئيسة والسريعة تتركز في المدينة وتعاني من الاختناقات فضلا عن ان اغلب الطرق الاقليمية خالية من الخدمات وخاصة الطرق المقاصد السياحية مثل مناطق الاهوار كهوار الجبايش صورة (١) ،و المراقد الدينية كمرقد السيد دخيل يكون الطريق ترابي صورة (٢) ،والمناطق الاثرية كالزقورة صورة (٣)، كما تخلو اغلب لطرق للخدمات وايضا تعاني الطرق ذات الممر الواحد من الكثافة العالية وبالتالي للحوادث المرورية، ولا ننسى ان للطرق تأثيراً في الطلب، فاذا كانت الطرق سهلة ومريحة وتتوافر فيها الخدمات كمحطات البنزين، المطاعم، تمثل حافز لزيادة الاقبال على المناطق السياحية في المحافظة، ولذلك يعد النقل ركنا أساسيا من أركان السياحة و تطورها ، فهو العمود الفقري للسياحة و السفر و بعبارة أخرى يعد الصلة بين مكان السائح و المقصد السياحي و كفاءة النقل هو عنوان المنطقة السياحية.

صورة (١) الطريق المؤدي لأهوار الجبايش في قضاء الجبايش



صورة (٢) الطريق المؤدي لمرقد سيد دخيل في قضاء سيد دخيل



صورة (٣) الطريق المؤدي لزقورة اور في مدينة الناصرية



المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٨/٥/٢١ و ٢٠

ولكي تخدم طرق ووسائل النقل والمواصلات الأغراض السياحية بالشكل الأمثل في منطقة الدراسة يجب أن تتوفر فيها (الراحة والامان والسرعة والسعة والانتظام والاختيار والمسؤولية فضلا عن التكلفة المناسبة) ^(٢٢)، اذ ان تطور طرق النقل لاي مقصد سياحي تتضمن خدمات الطرق التي تشمل لوحات ارشادية وهواتف عامة وخدمات صيانه ومحطات ركوب متقاربة ومحطات صيانة المركبات السيارات والشاحنات ومحطات غسيل السيارات، فضلا عن الاستراحات وخدماتها وتشمل فنادق وشقق مفروشة ومطاعم وكوفي شوب وسوق مصغر فضلا عن خدمات الانترنت داخل المرافق، ولو تفكرنا قليلا في مما تقدم نجد اننا في منطقة الدراسة نفتقد لهذه الاشياء الضرورية والتي تخفف من مشقة السفر بل تتحول الى متعة حقيقية نود تكرارها في اي وقت، وهذا الشعور ينمي القيام برحلات سياحية وبالتالي ازدهار السياحه الداخلية وعامل جذب كبير للمواطنين والقادمين للمحافظة.

المبحث الرابع: التوجهات المستقبلية لطرق النقل البري في محافظة ذي قار باستخدام (GIS)

لا شك أن نظم المعلومات الجغرافية (GIS) أصبحت واحدة من أهم نظم دعم القرارات في العالم التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجالات تطور السرعة التي نشهدها اليوم. ولا يقتصر دورها، على تخطيط المدن والبنى التحتية والخرائط الرقمية والتعدين فحسب بل تتعدى ذلك ليبرز دورها بشكل كبير ومتميز في مجالات تطبيقات النقل والطرق والمرور. ولما كانت إدارة هذه شبكات طرق النقل ودورها في تحقيق سياحة مستدامة في منطقة الدراسة تتطلب توافر الكثير من المعلومات التي لا بد من تنظيمها حسب متطلبات العمل فإنه من الضروري أن يتم التعامل مع هذه البيانات من خلال أداة يمكنها احتواء هذه المعلومات وإدارتها

بأنسب الطرق، ألا وهي نظم المعلومات الجغرافية والتي تمكننا من تحليل الشبكات من حيث الحركة والكثافة وتحديد مواعيد الصيانة وزمن الرحلة وتكلفتها وغيرها من المعلومات التي تحقق الأهداف الأساسية لإدارة النقل السياحي في محافظة ذي قار. ويتضح ان هناك ادوار وفوائد كثيرة يمكن ان توفرها نظم المعلومات الجغرافية لطرق النقل السياحي في منطقة الدراسة:

١- معرفة كيفية تقليل الازدحام في اماكن الطرق الكثيفة داخل المدن وخاصة مدينة الناصرية التي تضم اغلب مراكز الايواء السياحي لمنطقة الدراسة، ويتم ذلك من خلال وجود قاعدة بيانات متكاملة مثل عدد مداخل و مخارج المواقع السياحية المرتبطة بالطرق وغيرها من المعلومات التي تضمن تقليل الازدحام الزحام وتسهم في إدارة وعمل تحول المركبات من طريق لآخر.

٢- تخطيط وضع محطات القطارات حسب الكثافة السكان في المحافظة وتتم اعتمادا على إحصاءات الكثافة السكان واعداد السائحين المتوقعين في المستقبل لبيان افضل موقع لبناء محطة قطار في المستقبل تخدم السكان والسائحين على حد سواء. وهذا تسهم فيه نظم المعلومات الجغرافية بشكل متميز.

٣- الربط بين الطرق وكمية الحوادث المرورية الحاصلة وخاصة في الطرق ذات الممر والواحد او الطرق الترابية التي تعتبر طريق رئيسي لكثير من المواقع السياحية المهمة في المحافظة ومعالجة ذلك ف المستقبل. ويتم ذلك من خلال اصدار نشرات توعوية او عن طريق اللوحات الارشادية بضرورة تخفيف السرعة بجزء معين من الطريق و ذلك تلافي وقوع الحوادث.

٤- التوصيات لكافة الخدمات التجارية والامنية والسياحية الاخرى لمعرفة الطريق الافضل كلا بحسب اهتمامه ويتم من خلال امتلاك قاعدة بيانات جغرافية تمثل مسارات الطرق ومعلوماتها الوصفية ونقاط المعالم لتنفيذ عملية الربط مع الانظمة الاخرى مثل الدفاع المدني او المرور وغيرها.

٥- انتاج خرائط ثلاثية الابعاد للتضاريس له دور كبير في النقل السياحي وسلامته المرورية.

٦- بيان معلومات الطريق الواحد الذي قد تختلف معلوماته الوصفية من جزء لآخر على نفس الطريق.

٧- وضع خارطة سياحية محددة المعالم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية تكون ذات دلالات واضحة لكافة المناطق الأثرية والطبيعية والدينية في ذي قار والطرق

المؤدية اليها، إضافة للفنادق والمطاعم، لتنظيم حركة السياح وتقديم كافة الخدمات للأفواج السياحية المحلية والدولية.

كما ان كثير من الدول حول العالم تستخدم نظم المعلومات الجغرافية للمساعدة في بيان معلومات شبكات الشوارع والطرق السريعة على اراضيها ،وهذه الشبكات تشمل محطات الخدمة والصيانة والطوارئ والتموين وممرات الدخول والخروج الذي يصيب شبكة النقل وغيره ، وهذه القاعدة المعلوماتية من المعرفة تساعد وكالات النقل في تخفيض تكاليف الصيانة والخدمة وتعزيز سلامه السائقين الذين يستخدمون هذه الطرق ^(٢٣)، وبالتالي هذا من يمكن تطبيقه على منطقة الدراسة تحليل خصائص شبكة الطرق في مدينة الخليل للمساعدة في تشخيص واقع شبكة الطرق وتقديمه لصانعي القرار والمخططين من أجل وضع الحلول المناسبة للمشاكل المختلفة التي تعاني منها هذه الشبكة وخاصة فيما يتعلق بالجانب السياحي.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١. تمتاز منطقة الدراسة، بخصائص طبيعية وبشرية، تجعلها تحتل مكاناً متميزاً في مجال السياحة التي إذا ما تم استغلالها بالشكل الأمثل، فإن ذلك يمكن أن يضعها بين المناطق السياحية المهمة، على المستوى الداخلي والدولي.
٢. ان العلاقة ما بين السياحة والنقل علاقة وطيدة إذ بدون وسائل النقل المختلفة لا يمكن للسائح الوصول الى مناطق الجذب السياحي في البلد ولا يمكن لصناعة السياحة ان تزدهر.
٣. تضم شبكة من طرق النقل البري الطرق الرئيسية ويبلغ مجموع اطوالها (٥٨٧,١) كم، وتنقسم الى قسمين هما رئيسية ممر واحد ويبلغ عددها (٦٨) طريقاً مجموع اطوالها (٤٣٢) كم وطريق رئيسية ذات ممرين وعددها (٧) طرق ويبلغ مجموع اطوالها (١٥٥) كم، ويبلغ مجموع اطوالها في محافظة ذي قار (٣٨٨,٦) كم وعددها (١٩) طريقاً، اما الطرق الريفية يبلغ عددها في منطقة الدراسة (١٩٨) طريقاً بمجموع طول بلغ (٢٠٨٥) كم، ويتقطع السير في اغلب هذه الطرق خلال فصل الشتاء بسبب الظروف الطبيعية المتمثلة بهطول الامطار لذا فقد تكون معظمها موسمية وتكون هذه الطرق قليلة الكفاءة وتفتقر للحدود الجانبية في اغلب الاحيان. اما ذي قار ٣١ جسراً حديدياً منه ١٩ جسراً ذو صلاحية رديئة او متوسطة بينما يبلغ عدد الجسور الكونكرتية في محافظة

- ذي قار ٢٧ جسرا ويوجد ١٣ جسرا مختلطا حديديا وكونكريتيا ، وهناك اربعة جسور عائمة في المحافظة بلغت اطوالها .
٤. ان شبكة الطرق البرية الحالية في منطقة الدراسة لا تغطي المتطلبات البشرية من الحركة والانتقال، والسبب في ذلك هو انها شبكة الطرق تتباين من حيث التوزيع الجغرافي ومن حيث كثافتها وتوزيعها .
٥. افتقار شبكة النقل البري في محافظة ذي قار الى خدمة سكك الحديد والاعتماد الكلي على وسائل النقل البري المتمثل بالسيارات والشاحنات.
٦. ان معظم الشوارع الثانوية ذات جانب واحد مما يؤدي الى زيادة الاختناقات المرورية وبالتالي يزيد من حوادث السير.
- التوصيات:**

١. ربط المواقع الاثرية بشبكة من طرق النقل المعبدة التي تسهل عملية انتقال السياح من وإلى المواقع الاثرية ،اذ تعد الطرق من الأسس المهمة في تنمية وتطوير الأنشطة الاقتصادية بصورة عامة والنشاط السياحي بصورة خاصة.
٢. ضرورة ادامة وصيانة الطرق الرئيسية والفرعية بما ويتلائم وطبيعة وسائل النقل التي تستخدم هذه الطرق .
٣. ضرورة الاهتمام بتحديث شبكات وخطوط النقل الحديدية، واستخدام قطارات سريعة تتوفر فيها كافة وسائل الراحة للمسافرين ، وتجهيز محطات السفر لراحة السياح واستخدام أحدث التكنولوجيا.
٤. توفير الخدمات الضرورية للسياح على طرق النقل البرية الخارجية بشكل خاص في منطقة الدراسة كالمطاعم والمراكز الصحية والعلامات المرورية والانارة الضوئية.
٥. ويوصي البحث بضرورة توظيف التقنيات الحديثة نظم المعلومات الجغرافية في اعداد خطة تنمية لتأهيل الشبكة الداخلية للنقل السياحي في المحافظة.
٦. ضرورة الاهتمام بشبكة الطرق الريفية من حيث توسعتها وصيانتها ورفع درجة كفاءتها باعتبارها طرق رئيسية لعدد من المقاصد السياحية المهمة .
٧. اخذ الحجم والتوزيع السكاني بعين الاعتبار عند اعداد خطة تنمية مستدامة بشكل عام والخطط المتعلقة بصناعة السياحة والنقل السياحي بشكل خاص .

الهوامش:

- (١) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
 - (٢) حسين الزيايدي، ارض الحضارات جغرافيا محافظة ذي قار، دار الفحاء للطباعة والنشر والتوزيع، دار الرافدين، لبنان، كندا، الطبعة الاولى، ٢٠١٧. ص ٢٥.
 - (٣) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
 - (٤) احمد ميس سدخان، تلوث مياه نهر الفرات في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٧، ص ٣٠-٣١.
 - (٥) وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة ذي قار، قسم المدلولات المائية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦.
 - (٦) وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة ذي قار، قسم المدلولات المائية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦.
 - (٧) وزارة الموارد المائية، دائرة الموارد المائية في محافظة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.
 - (٨) مجيد حسين خضير الركابي، المناخ واثره في تشكيل مظاهر السطح في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١١، ص ٤٢.
 - (٩) ماهر يعقوب موسى، عبير يحيى احمد الساكني، تغييرات بيئة احوار جنوب العراق وتأثيراته البيئية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٥٠.
 - (١٠) سناء عبد شهد، هيدروجيومورفولوجية نواظم الضبط الجنوبية لنهر الفرات في محافظة ذي قار، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ٧٣.
 - (١١) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
 - (١٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
 - (١٣) الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة الموارد المائية، قسم التشغيل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
 - (١٤) وزارة الكهرباء، مديرية توزيع كهرباء ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
 - (١٥) وزارة الاتصالات، هيئة الاعلام والاتصالات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
 - (١٦) <http://www.thiqaipc.gov.iq>
 - (١٧) كفاح صالح الاسدي و حسن عبد الله حسن الكعبي، تقييم بيئي لمياه هور ابن نجم، مجلة آداب الكوفة، العدد ١٤، ٢٠١٢، ص ١٣.
- * اتفاقية رامسار :- هي معاهدة دولية للحفاظ والاستخدام المستدام للمناطق الرطبة عن طريق الإجراءات المحلية والإقليمية والوطنية والتعاون الدولي وذلك من خلال المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، تم التوقيع على اتفاقية الأراضي الرطبة ذات الأهمية الدولية لا سيما بوصفها موطناً للطيور المائية في مدينة رامسار في إيران في الثاني من شباط/فبراير ١٩٧١.

- المصدر: مركز انعاش الالهوار والاراضي الرطبة، ٢٠١٨ و <https://www.sutuur.com>
- (١٨) سعيد عبده ، اسس جغرافية النقل ،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٣ .
- (١٩) محمد شرتوح الرحيبي ، اثر الاستخدامات الضاغطة على انسيابية المرور في مدينة الموصل، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد ٦١ ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٤ .
- (٢٠) وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،مديرية الطرق والجسور، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧ .
- (٢١) حسين الزيايدي ،جغرافية ارض الحضارات، مصدر سابق ، ص ٣٣٤ .
- (٢٢) رؤوف محمد علي الانصاري ، <http://www.sutuur.com> .
- (٢٣) عبد الله بن محمد القرني ، دور نظم المعلومات الجغرافية في حسن ادارة المرور في الطرق الطويلة ،،كلية الهندسة ،جامعة الملك سعود ، ٢٠١٢ ، ص ١٠ .

المصادر:

- <http://www.thiqarpc.gov.iq>
- احمد ميس سدخان، تلوث مياه نهر الفرات في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٧ .
- جمهورية العراق وزارة النقل ،الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .
- الجهاز المركزي للإحصاء ،وزارة الموارد المائية ، قسم التشغيل ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
- حسين الزيايدي ،ارض الحضارات جغرافيا محافظة ذي قار ،دار الفحاء للطباعة والنشر والتوزيع، دار الرافدين ،لبنان ،كندا ،الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ .
- حمزة عباس حمد حمزة الظالمي ،اطلس محافظة ذي قار دراسة في الخرائط الإقليمية باستخدام Gis ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب ،جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ .
- الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٨ .
- الدراسة الميدانية بتاريخ ٢١/٥/٢٠١٨ .
- رؤوف محمد علي الانصاري ، <http://www.sutuur.com> .
- سعيد عبده ، اسس جغرافية النقل ،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- سناء عبد شهد، هيدروجيومورفولوجية نواظم الضبط الجنوبية لنهر الفرات في محافظة ذي قار ، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ٢٠١٧ .
- عبد الله بن محمد القرني ، دور نظم المعلومات الجغرافية في حسن ادارة المرور في الطرق الطويلة ،،كلية الهندسة ،جامعة الملك سعود ، ٢٠١٢ .
- كريم حسين علي العبطان ،تتمية المواقع الاثرية في محافظة ذي قار سياحيا بأستخدام (Gis) ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .
- كفاح صالح الاسدي و حسن عبد الله حسن الكعبي ،تقييم بيئي لمياه هور ابن نجم ،مجلة آداب الكوفة ،العدد ١٤ ، ٢٠١٢ .
- ماهر يعقوب موسى ،عبير يحيى احمد الساكني، تغييرات بيئة اهوار جنوب العراق وتأثيراته البيئية ، بغداد، ٢٠١٣ .

- مجيد حسين خضير الركابي، المناخ واثره في تشكيل مظاهر السطح في محافظة ذي قار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١١.
- محمد شرتوح الرحبي، اثر الاستخدامات الضاغطة على انسيابية المرور في مدينة الموصل، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ٦١، ٢٠١٠.
- مديرية الطرق والجسور محافظة ذي قار، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
- مركز انعاش الاهوار والاراضي الرطبة، ٢٠١٨،
<https://www.ramsar.org>
- وزارة الاتصالات، هيئة الاعلام والاتصالات، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الطرق والجسور، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
- وزارة الثقافة والسياحة والآثار، قسم العلاقات الاعلام، بيانات منشورة، ٢٠١٧.
- وزارة الكهرباء، مديرية توزيع كهرباء ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.
- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.
- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خارطة العراق الادارية، بمقياس (١:١٠٠٠٠٠٠)، بغداد، ٢٠١٠.
- وزارة الموارد المائية، دائرة الموارد المائية في محافظة ذي قار، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.
- وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة ذي قار، قسم المدلولات المائية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦.
- وزارة الموارد المائية، مركز انعاش الاهوار في ذي قار، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة المواقع الاثرية في مناطق الاهوار العراقية، ٢٠١٠.

Abstract :

The idea of studying the role of road transport in the sustainable tourism industry in Dhi Qar province and its development is to show the impact of roads and means of transport on the revitalization of tourism as transport is one of the important reasons for the prosperity of tourism in any country, and by means of roads and means of transport of all kinds, Which means that transport is the main base of tourism and tourism, as it is considered at the present time one of the cornerstones of the development of tourism industry in all its components. So that we cannot talk about the development of the tourism sector without the existence of an effective transport system and with the help of geographic information systems GIS put forward proposals that can contribute to the service and development of tourism transport in the province of Dhi Qar .